القيم التربوية عند الإمام الشافعي من خلال شعره

د. دلال كاظم عبيد
البريد الالكتروني: dr.dalalkahdim@yahoo.com

مفاتيح الكلمات : التربية ، القيم ، الشعر ، القيم التربوية .

ملخص البحث:

في هذا البحث تم دراسة القيم التربوية عند الشافعي، المتضمنة في شعر الشافعي، وذلك لما لهذه القيم من دور في تربية الأجيال، وإمكانية تطبيقها في المناهج التربوية. وقد تناول البحث حياة الشافعي وعصره. والقيم المستنبطة من شعره، وكذلك اقتباسه من القرآن الكريم وتأثره به، مما يتضح ذلك في الشعر والحكم والأمثال.وكذلك تناول البحث أهمية هذا الفكر في التربية الحديثة، وذلك لواقعيته وسهولة تطبيقه. ومن نتائج البحث، إن الشافعي وضع فكراً تربوياً أصيلاً مستنداً إلى القرآن الكريم يرقى إلى مستوى النظرية. ومن استنتاجات البحث: إن التربية في واقعها الحالي تؤدي إلى فصام الشخصية الإسلامية، وعدم تماسك وتوازن المجتمع. ومن توصيات الباحثة: إعادة النظر في الشأن التربوي ومناهجه ونظمه، وصياغة نظرية تلائم المجتمع الإسلامي، والتركيز على مقومات الأمة المعنوية والروحية، وتدعيم هذه المقومات.

المبحث الأول
التعريف بالبحث

أولا: أهمية البحث

يعد الشعر الحكمي الوعظي من أعظم مقومات التربية الإسلامية، وهي اقرب إلى عقل وواقع الناس، ولقد التصق الشعر بالثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، ولا يزال الشعر الذي يحمل فكرا تربويا وتعليميا معينا للمسلين في حياتهم اليومية يستمدون منه قيما تربوية وخاصة الشعر الذي يتضمن قيما إسلامية، فالإسلام عقيدة وشريعة غايتهما الكبرى هداية الناس.

غفلت المؤسسات التربوية والتعليمية عن الكثير من تراث الأمة الفكري والعلمي الأصيل ومما غفلت عنه "التراث الشعري" الذي كان له دور في تعليم المجتمع المسلم. (عطار، ص، ١٥، ٢٠٠٤)

يتضمن التراث الفكري الإسلامي قيما تربوية مهمة بدأ الباحثون بإعادة قراءتها قراءة جديدة والبحث فيها وكتابتها كمقررات تربوية مهمة ضمن البحوث التربوية والفكر التربوي الإسلامي وتراث الفقهاء حصيلة فكريه قيمه ترفد المشهد الفكري والثقافي الإسلامي في توجيه مسارات التربية على المستوى الفردي والجمعي، (الكندري، ص،٤، ٢٠١٠) .

يتضمن شعر الشافعي قيما تربوية مهمة مثل (الأخلاق، التسامح، الصبر، العلم، المسؤولية.....) فمن حق علماؤنا علينا أن نهتم بما تركوه لنا من فكر وأن نعيد قراءة آثارهم الفكرية قراءات جديدة لان أكثرها لازال بحاجة إلى البحث فيها ودراستها دراسات دقيقة ومعمقة وكذلك من حق أجيالنا علينا أن يعرفوا هذا التراث ويفهموه ويتعلموا، منه فالفقهاء والعلماء ومنهم الشافعي لهم فقههم وعلمهم الذي يعد كنوزا علميه ومعرفيه تثري الفكر التربوي العربي الإسلامي، والشافعي بعد ذلك عالم ومفكر وفقيه وفيلسوف، ويعد كذلك رائد التأليف المنهجي. (الدسوقي،ص،٤٨٣، ٢٠٠١).

ثانياً : مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الفكر التربوي عند الإمام الشافعي من خلال شعره بما يلي:-

استنباط القيم التربوية من شعر الإمام الشافعي وذلك لقلة الاهتمام بهذا المفكر من الناحية التربوية فقد تركز الاهتمام على فقهه دون النظر إلى الأفكار التربوية المتضمنة في شعره، لقد حظي الإمام الشافعي باهتمام العلماء والفقهاء والمفكرين في فكره الفقهي دون أن يركزوا على فكره التربوي،ولذلك ترى الباحثة إن فكر الفقهاء والعلماء المسلمين التربوي يفوق ماقدمه علماء التربية في الوقت الحاضر، ولذلك إذا أردنا أن نربي أبناءنا تربية إسلامية صحيحة يجب أن نركز على ماجاء به علماءنا ومفكرينا من قيم فكرية وتربوية من خلال تراثهم الفكري والعلمي الذي مازالت مؤسساتنا التعليمية والتربوية مقصرة في التعريف بإعلام الفكر الإسلامي ومنهم الشافعي، وفي هذا البحث سنركز على القيم التربوية المتضمنة في شعره.

ثالثاً : هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استنباط القيم التربوية التي يتضمنها فكر الشافعي في شعره والكشف عن هذه القيم وذلك للاستفادة منها في عملية التربية في المؤسسات التعليمية والتربوية وذلك لما تركه من تراث فكري وعلمي كبير، وكذلك مدى اقتباسه من القرآن الكريم وتضمينه في شعره.

رابعاً : حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بما ورد في أهداف البحث: عرض المقاطع الشعرية وتحليلها، واستنباط القيم التربوية منها: (القيم الروحية، القيم الأخلاقية، القيم السلوكية)

خامساً : منهجية البحث:

ينتهج هذا البحث، المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي.

سادسا : تحديد المصطلحات :

" القيم التربوية عند الإمام الشافعي من خلال شعره" (القيم، القيم التربوية)

أولاً: القيم لغةً.

عرفها ابن منظور(ت ٧١١ هـ) بأنها ثمن الشيء بالتقويم، نقول: تقاوموا فيما بينهم. (ابن منظور،ص،١٢، ٢٠٠٠) ، وهي قدر الشيء وثمنه ومنها كتاب قيم، أي ذو قيمه، وتعني القيمة أيضا الاستقامة وهي: "اعتدال الشئ واستواؤه" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠)

والقيمة تطلق على كل ما هو أولى باهتمام الأفراد وعنايتهم لاعتبارات، (اقتصادية، أو سيكولوجيه، أو اجتماعية، أو أخلاقية، أو جمالية)

والقيمة: أساس مايسمى الحكم التقويمي، أي ذلك الذي يمنح المدح أو الذم لصفات يراها المصدر للحكم والمفاضلة بين شيئين أو أكثر.(صليبا، ص،٤٠٨ ، ١٩٧١)

ثانياً: القيم اصطلاحاً.

لقد وردت كلمة "قيمة" أو "قيم" في القرآن الكريم في آيات عدة منها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (البينة: ٣) ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (الكهف: ٢) .

وجاءت القيم أو القيمة بمعنى الاستقامة والاستواء والعدل والإحسان والحق، واهتم علماء المسلمين بموضوع القيم ودرسوها وبحثوا فيها على أنها أحكام شرعية، تحت مصطلح الفضائل والأخلاق والآداب، وقد ذكر ابن سينا في أصول الفضائل التي هي: العفة، الشجاعة، الحكمة، العدالة.(ابن سينا، ص،١٠٧ ، ١٢٩٨هـ) ويختلف مفهوم القيم لدى الناس، وهذا الاختلاف يرجع إلى استعمالاتها في المواقف والمناسبات، وبما يناسب الموقف، فالقيمة كل ما يعد جديرا باهتمام الأفراد وعنايتهم لاعتبارات" اجتماعية أو اقتصادية أو أخلاقية تربوية".(ناصر،ص،٣٦، ٢٠٠٣).

ثالثاً: القيم التربوية.

تعرف القيم التربوية كما يلي: هي مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من مجموعة من الناس، تكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها قوة التأثير على الجماعة، وذلك لما لها من صفات: الضرورة والالتزام والعمومية. (احمد، ص:٤، ١٩٨٣).

المبحث الثاني
عصر الشافعي وحياته.

مولده : ولد "الشافعي" بغزه بالشام على أرجح الروايات سنة (١٥٠هـ)

نسبـه: محمد بن إدريس بن العباس، بن عثمان، بن شافع، بن السائب، بن عبيد، بن عبد يزيد، ابن هاشم، ابن عبدالمطلب،ابن عبد مناف، فهو يلتقي مع "النبي ص" في عبد مناف (أبو زهرة، ص، ١٥، ١٩٩٧)

حياتـه: نشأ الشافعي يتيما، فقد توفي أبوه وهو صغير، فعاش عيشة اليتامى الفقراء، والنشأة الفقيرة مع النسب الرفيع تجعل الناشئ ينشأ على خلق قويم ذلك بأن علو النسب وشرفه يجعل الناشئ منذ صغره يتجه إلى معالي الأمور، ويتسامى عن سفاسفها ويترفع عن الدنايا ويسعى إلى المجد بهمة وجلد، ثم إن نشأته فقيرا مع نسبه يجعله يحس بإحساس الناس، ويندمج في أوساطهم ويتعرف خبيئته نفوسهم ودخائل مجتمعهم. (الشناوي، ص، ٥، ٢٠٠٦).وذلك أمر ضروري لكل من يتصدى لعمل يتعلق بالمجتمع، ومايتصل به في معاملاته وتنظيم أحواله، وتوثيق علائقه.

عصره: عاش الشافعي في العصر العباسي، وكان عمره أربع وثلاثون سنة حين التقى هارون الرشيد الخليفة العباسي، ولد الشافعي، وعاش فيه، وكانت الفترة التي استغرقت حياته في ذلك العصر، هي فترة استقرار الأمر لهذه الدولة، وتمكين سلطانها، وازدهار الحياة الاسلاميه فيها، وقد امتاز ذلك العصر بميزات كان لها الأثر الأكبر في إحياء العلوم، ونهضة الفكر الإسلامي واقتباس العلماء من فلسفة اليونان، وآداب الفرس، وعلم الهند، كانت بغداد موطن الحكم، وحاضرة العلم الإسلامي، تموج بمختلف أجناس البشر، وتأتي إليها الوفود من كل بقاع العالم الإسلامي، ولقد نشطت حركة الترجمة في ذلك العصر وكذلك أخذ العلم يدون وأخذت العلوم تتميز وصار لكل علم علماء قد اختصوا فيه يتفننون به ويضبطون قواعده، مع سعة في رقعة الدولة الاسلاميه شرقا وغربا وكان لذلك كله الأثر الكبير في الفقه وكذلك في ثقافة الشافعي.(أبو زهرة، ص، ٤٦، ١٩٩٧).

علمه ومواهبه: لقد أحب الشافعي العلم وهو صغير، وكان مع استحفاضه لأحاديث "النبي ص" وحفظه لكتاب الله تعالى قد اتجه إلى التفصح في اللغة العربية، ليبتعد كل البعد عن العجمه وعدواها التي أخذت تغزو اللسان العربي بسبب اختلاط العرب بمن حولهم من ترك وفرس وهنود...الخ وقد خرج في سبيل هذا إلى البادية ولزم هذيلا وكانت هذيل أفصح العرب، يقول الشافعي في هذا المقام: إني خرجت عن مكة فلازمت هذيلا بالبادية، أتعلم كلامها، وآخذ طبعها، ارحل برحيلهم، وانزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت انشد الشعر، واذكر الآداب والأخبار، وقد مكث في البادية، عشر سنين، هذا ما جعله يختار من أهل البادية ما يراه حسنا.هذه تربية الشافعي الأولى، وهي أمثل تربية عربية في ذلك الوقت، حفظ القرآن، وطلب الحديث، وإتقان اللغة العربية، وتربية على الفروسية، وتعرف على أحوال الحواضر والبوادي. (أبو زهرة، ص، ١٩،

١٩٩٧) . طلب الشافعي العلم بمكة على من كان فيها من الفقهاء والمحدثين، وبلغ شأوا عظيما، حتى لقد أَذِن له بالفتيا مسلم بن خالد الزنجي وقال له : إفت يا أبا عبدالله، فقد آن لك أن تفتي، وكان له أن يكتفي بذلك العلم وتلك المنزلة ولكن همته في طلب العلم لاتقف عند حد لان طلب العلم ليس له حدود، ثم وصل إليه خبر إمام المدينة الإمام مالك، وقد بلغ شأوا من العلم والحديث بعيدا، فقرر الهجرة إلى المدينة في طلب العلم على مالك، ولكنه قبل أن يذهب إلى المدينة استعار موطأ مالك من رجل بمكة، وقرأه وذهب إلى مالك وبهذه الهجرة أخذت حياته تتجه إلى الفقه بجملتها، ولما رآه مالك وكانت له فراسة قال له: اتق الله، وأجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك شأن من الشأن، إن الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية. ومع ملازمته لمالك كان يتحين الوقت بعد الآخر فيقوم برحلات في البلاد الإسلامية يستعيد فيها ما يستفيد المسافر الأريب من علم بأحوال الناس وأخبارهم، وشئون اجتماعهم.(الشناوي ص، ٧، ٢٠٠٦) ، ثم رحل بعد ذلك إلى بغداد في أيام محنته، وبعد نجاته من المحنه، اخذ يدرس فقه العراقيين، فقرأ كتب الإمام محمد بن الحسن، فكان يلزمه تلميذا ومناظرا، ثم انتقل بعد ذلك إلى مكة وقد اخذ معه حمل بعير من كتب العراقيين، وبدأ يلقي دروسه في الحرم المكي، والتقى به اكبر العلماء في موسم الحج واستمعوا إليه،وقد التقى به الإمام احمد بن حنبل، أخذت شخصية الشافعي تظهر بفقه جديد لاهو فقه أهل المدينة وحدهم ولا فقه أهل العراق وحدهم بل هو مزيج منهما، وخلاصته عقل المعي أنضجه علم الكتاب والسنة، وعلم العربية وإخبار الناس والقياس والرأي، ولذلك كان من يلتقي به من العلماء يرى فيه عالما نسيج وحده، كان الشافعي له طريقة في الفقه لم يُسبق بها، فهو لاينظر إلى الفروع يفصل أحكامها والى الجزئيات يفتي فيها فقط، بل كان يحمل معه قواعد كليه وأصول عامة لافتوى وقضاء خاص، ووضع بعد ذلك كتاب أصول الفقه بطريقة جديدة وآراء جديدة، وعلى هذا يعد الشافعي من المجددين في الفقه بطريقه وآراء جديدة. (أبوزهره، ص، ١٢٨-١٣٠،١٩٩٧)، ثم رحل إلى مصر، وفي هذه الرحلة يقول:

فو الله ماأدري أللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر

وقد أجابه القدر على تساؤلاته، فقد ناله الغنى مما كان يأخذه من سهم ذوي القربى بسبب نسبه الشريف، ونال الفوز بنشر علمه وآرائه وفقهه، مات الشافعي في مصر في آخر ليله من رجب سنة "٢٠٤هـ "في عمر أربعة وخمسين عاما، كان للشافعي فلسفته الخاصة في الفقه وفي الجدل والمناظرات وقد قال فيه ابن حنبل: "الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء، في "اللغة، واختلاف الناس، والمعاني، والفقه".(الشناوي، ص، ٢٩، ٢٠٠٦)

ميزاتـــه :

١- كان الشافعي يتميز بفضائل عده لم تجتمع لغيره من العلماء والفقهاء:

(شرف نسبهُ، وصحة دينهُ ومعتقدهُ، وسخاء نفسهُ، ومعرفتهُ بصحة الحديث، سقيمهُ وناسخهُ ومنسوخهُ، حفظ كتاب الله، والسنة النبوية الشريفة،وسير الخلفاء، وحسن التصنيف)

٢- ما تركهُ من آثار ومن أقوال مأثورة، أو فتاوى منثورة، ورسائل كتبها، ومقدار علمهُ ومواهبهُ، واتساع أفقهُ، وفصيح بيانهُ، وقوة جنانهُ.(أبوزهره، ص،٣٢ ، ٢٠٠٦)

آثاره العلمية: ترك الإمام الشافعي آثاراً علميه منها: (كتاب الأم، في سبع مجلدات، المسند، الرسالة، أدب القاضي، فضائل قريش، السنن)

شعره: أما شعره، فلاتوجد مخطوطه تضم شعره وإنما وصلنا أبيات من شعره منثورة في بطون التراجم التي ترجمت للأعلام في عصره، والملاحظ على هذه الأشعار أنها موجزه ، للشافعي أهداف منها الحكمة والموعظة، أو يذكرها في معرض قصة طريفة من لطائف الفتوى، أو سرعة بديهة الشافعي وما إلى ذلك.(المصطاوي، ص،٩، ٢٠٠٥)

الملامح العامة لشعر الشافعي:

الإنسان هو الأسلوب كما يقال في النقد الأدبي، ويعرف أسلوب الشافعي، طريق التأمل في حكمه وأقواله، وديباجة كتبه، تتكون لديه ملكة يستطيع من خلالها أن يحكم بأن هذا شعر الشافعي، فالبيت الذي يتعارض مع الشرع نقطع بعدم صحته للشافعي، ومن خلال التأمل في شعره نلاحظ ما يلي:

١- كثرة الحكم في شعره، مثل تلك التي تحض على طلب العلم، والرضا بقضاء الله وقدره.
٢- خلوه من المديح والهجاء.
٣- قلة الصور الفنية الشعرية، وشعره وصوره أشبه مايكون بشعر الفقهاء، يغلب عليها الجانب المنطقي.
٤- قلة الوصف.
٥- خلو شعره من الغزل والنسيب والحديث عن المرأة إلا القليل.
٦- عبارات بليغة أشبه ماتكون بالحكمة أو المثل السائر.(المصطاوي،ص، ١٤-١٥، ٢٠٠٥)

اتجاهه الشعري:

اتجه الشافعي في شعره إلى اللون الحِكَمي وتمثل التراث الإسلامي العظيم، إلا إن فصاحته وحرصه على انتقاء كل ما هو سلس من المعاني والألفاظ، في نسيج شعوري على نحو فني لايشعر قارئه بأن ما أمامه شعر وعظٍ وحكمةً ويتفاعل مع أبياته يستوي في هذا التفاعل كون القارئ مسلما أو غير مسلم ، فالشافعي عبر في قصائده عن معان سامية تتفق حولها كل الديانات، ومن ذلك قوله : "

دع الأيـــام تفعـــل مـــا تشـــاء ـب نفســـا إذا حكـــم القضـــاء
ولا تجـــزع لحادثـــة الليـــالي ـا لحـــوادث الـــدنيا بقـــاء

وقد عبر الشافعي عن مشكلات الإنسان في فلسفة بسيطة من صميم الموروث الثقافي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولايكتفي بعرض المشكلة لكنه أيضا يدلك على رأيه بمثل يعزز قوله ومن ذلك حين لمس استهانة الناس في الدعاء:

أتهـــزأ بالـــدعاء وتزدريـــه ومـــا تـــدري بمـــا صـــنع الـــدعاء
ســـهام الليـــل نافـــذة ولكـــن لهـــا أمـــد وللأمـــد انقضـــاء
فيمســـكها إذا شـــاء ربـــي ويرســـلها إذا نفـــذ القضـــاء

سمات شعره :

يتسم شعر الشافعي بسهولة اللفظ وعذوبته مع رقي الفكر وعمق المعنى، وكذلك لديه الموهبة الأدبية والمقدرة اللغوية والعاطفة القوية والرواية الكثيرة، وكان شعره مقتصرا على المقطعات ولم ينظم قصائد طوال، رغبة منه في تكثيف معانيه في أبيات قليلة، ويركز في شعره على نسج معاني الحكمة والزهد، والتعبير عن التجارب الذاتية، والتجارب العامة، وإبراز معاني الوفاء والصدق. (شتيوي، ص، ٢٦-٢٧، ٢٠٠٨)

المبحث الثالث

القيم التربوية المستنبطة: من شعره، وتتضمن مايلي:

أولاً: الآداب التربوية في شعره.

ثانياً: التوجيه التربوي في شعره.

ثالثاً: الإرشاد النفسي في شعره.

أولاً: الآداب التربوية في شعره، وتتضمن مايلي:

" الشعر، الحكم، الأمثال "

أ- الشعر ويتضمن ثلاث نصوص:

يتضمن شعر الشافعي على قيماً تربوية إيجابية تمثل قيم: " العلم، حسن الخلق، أدب الحكمة، الدعاء، القناعة، الصفح، العفو، التسامح، أدب النصيحة، الصبر" كما ركز الشافعي في شعره تركيزاً كبيراً على العلم، وهذه دعوة منه على الاهتمام به، والسير على خطى الأنبياء والمرسلين والمصلحين، كما نلمح في شعره التجديد في التربية، وامتلاكه لمؤهلات التجديد في التربية، وكذلك خصائص تربية الشخصية الإسلامية، وإن مقومات الشخصية الإسلامية شاملة تتمثل في: (المقومات العقدية، والعبادية، والاجتماعية، والجمالية، والإبداعية، والصحية).يعد الشافعي مدرسة إسلامية تتوضح في كتبه وشعره وفتاواه وسلوكه وأخلاقه تركت بصمات واضحة على الفكر التربوي الإسلامي وعلى الأجيال اللاحقة. (علوان، نعمات ،مؤتمر، ٢٠١٢).

النص الأول:

عرض الأبيات الشعرية:

دع الأيام تفعل ماتشاء	وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولاتجزع لحادثة الليالي	فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا	وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا	وسرك أن يكون لها غطاء
يغطي بالسماحة كل عيب	وكم عيب يغطيه السخاء

توضيح المفردات :

حكم القضاء: أي قضاء الله وقدره .

طب نفسا: الاطمئنان وانشراح الصدر .

الجزع: عدم الصبر على البلاء .الجلد: الصبر على المكاره .

الشيمة: الخلق .

السماحة: السهولة واللين .

السخاء: الكرم والجود .

تحليل النص:

البيت الأول: يوجه الشاعر الإنسان إلى أن يكون منشرح الصدر ومطمئنا إذا قضى القدر، والأقدار من الله سبحانه وتعالى، فلا يذهب الإنسان نفسه حسرات على أشياء قدرها الله علينا، واترك الأيام وماتحدثه.

البيت الثاني: يوجه الشاعر الإنسان إلى الصبر والابتعاد عن الحزن وكدر النفس لمصائب ونوائب الليالي، فإنها ستزول فلا بقاء لها وهي سنة الله في خلقه.

البيت الثالث: ينصح الإنسان أن يكون قويا صلدا أمام المخاوف والأمور المفزعة وليكن خلقه السماحة واللين والسهولة، وأن يكون وفيا فهي من أعظم صفات المؤمن التي تميزه عن غيره.

البيت الرابع: يؤكد أن الإنسان لايخلو من العيوب، وإن كثرت هذه العيوب يغطيها بالسخاء والجود والكرم.

البيت الخامس: يعني يستر هذه العيوب في السخاء والكرم وسماحة النفس واللين والسهولة في التعامل مع الآخرين، فإن الكرم والجود والسماحة تغطي كل عيب عند الإنسان.

القيم المستنبطة من هذه الأبيات:

١- الإيمان بالله .

٢- الصبر على المكاره وما تحدثه الأيام للإنسان.

٣- التخلق بالأخلاق الحسنه كالكرم والسماحة والجود.

٤- التعامل مع الناس بخلق حسن ولين وسهولة.

ولو رجعنا إلى القرآن الكريم نلاحظ التأكيد على هذه القيم في كل آية من آياته، وسنعزز كل قيمة من هذه القيم بآية من القرآن الكريم:

التمثيل بالآيات القرآنية :

الإيمان بالله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (البقرة: ٢٨٥)

الصبر على المكاره وما تحدثه الأيام:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (لقمان: ١٧) .

التخلق بالأخلاق الحسنة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ (القلم: ٤)

التسامح واللين والسهولة:

. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

النص الثاني:

عرض الأبيات الشعرية :

أحـــب مكـــارم الأخـــلاق جهـــدي وأكـــره أن أعيـــب وأن أعابـــا

وأصـفح، عـن سـباب النـاس حلمـا وشـر النـاس مـن يهـوى السـبايا

(المصطاوي، ص،٢٢ ، ٢٠٠٥)

توضيح بعض المفردات:

مكارم الأخلاق: فعل الخير.

جهدي: غايتي.

أعيب: أجعله ذا عيب والعيب الوصمة أو النقيصة.

أصفح: أعفو.

سباب: شتم.

تحليل النص:

البيت الأول: يؤكد الشاعر على فعل الخير والإحسان للآخرين، ويبذل جهده في سبيل الحفاظ على هذه الخلاق والتحلي بها، ويكره الشاعر أن يعيب أحدا أو يجعل له نقيصة أو وصمة، وكذلك يرفض هو أن يعيبه أحد .

البيت الثاني: وهو يعفو عن من يسبه أويرميه بأي نقيصة ، لأنه يتصف بالحلم، ويعد سب الناس شرا إذا كان فاعله يحب السباب.

القيم المستنبطة من هذه الأبيات:

١- التأكيد على مكارم الأخلاق.

٢- الصفح والعفو والتسامح.

٣- الحلم أو الصبر على أذى الناس.

التمثيل بالآيات القرآنية:

في مكارم الأخلاق: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩)

في الصفح والعفو والتسامح: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (النور: ٢٢)

في الحلم والصبر على أذى الناس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ (فصلت: ٣٤)

النص الثالث:

عرض النص:

تعلـم فلـيس المـرء يولـد عالمـا ولـيس أخـو علـم كمـن هـو جاهـل

وإن كبيـر القـوم لاعلـم عنـده صـغير إذا التفـت عليـه الجحافـل

وإن صـــغير القـــوم إن كـــان عالمـــا كبيـــــر إذا ردت إليـــــه المحافـــــل

ولا تـرض مـن عـيش بـدونٍ، ولايكـن نصـــــيبك إرث قدمتـــــه الأوائـــــل

تـوضيـح بـعض الـمفـرد ات:

أخو علم: صاحب العلم.

الجحافل: الجيش .

المحافل: الاجتماعات والمؤتمرات بلغة العصر الحديث.

الأوائل: الأجداد.

تـحـلـيـل الـنـص:

يريد الشاعر هنا :الحث على العلم، لان الإنسان لم يولد عالماً، وإنما يتعلم بالتعلم والاكتساب، وليس العالم كالجاهل.

وأن الكبير بين قومه إذا كان جاهلا يعد صغيرا بينهم، والصغير إذا كان ذا علم فهو كبير بعلمه بين قومه، والجاهل عند مواجهة الصعاب لايستطيع المواجهة، والصغير المتعلم، حين يكون هناك اجتماع أو ندوة فيكون في هذه الاجتماعات والمحافل كبير إذا جاء دوره في الكلام.

ويحث الإنسان على التعلم حتى لايكون في مؤخرة القوم، وأن لايتمسك بإرث الأجداد، لأنه لا فضل له به.

القيم المستنبطة من هذه الأبيات:

١- الحث على العلم.

٢- الاستمرار في الحصول عليه وعدم ترك مواصلته وزيادة التعلم.

٣- الابتعاد عن التقليد والتمسك بما فعل الآباء والأجداد.

الـتـمـثـيـل بـالآيـات الـقـرآنـيـة :

فـي الـحـث عـلـى الـعـلـم :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ * ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ (العلق: ١ – ٥) ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ (القلم: ١)

الاستمرار في مواصلة العلم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ (طه: ١١٤) .

فـي الابـتـعـاد عـن الـتـقـلـيـد :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ * وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ * قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ (الزخرف: ٢٢ – ٢٤)

الأمثال في شعر الشافعي.

الأمثال: جمع مثل، والمَثل والمِثل والمُثل، كالشَبه والشِبه والشُبه والشبيه، لفظا ومعنى.

والمثل في الأدب: قولٌ محكيٌ سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكي فيه بحال الذي قيل فيه لأجله، أي يشبه مضربهُ بموردِه، ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة كقوله الشأن، وبهذا المعنى فسر لفظ المثل في كثير من الآيات القرآنية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ (الرعد: ٣٥) .

والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا، فكان أدعى لتقبل النفس له واقتناع العقل به، والتمثيل من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي إعجازه.(العبدالله، ص، ٢٠، ٢٠١١) ، وذكر الله تعالى في كتابه العزيز أنه يضرب الأمثال،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(الحشر: ٢١) والمثل: يقرب البعيد، ويسهل الصعب، ولقد استعمل الشافعي في مؤلفاته ومصنفاته هذا اللون، فهو يضرب الأمثلة لكثير من القواعد التي يعرضها للشرح، ويذكرها للتوضيح.(الكندري، ص، ٢٣، ٢٠١٠)

للشافعي أمثالاً تتضمن قيما تربوية سنوضحها في هذا البحث:

المثل الأول:

ماحكَّ جلدَك مثل ظُفرُك ********* فتولَّ أنتَ جميعُ أمرك. (شتيوي، ص: ١٣٣، ٢٠٠٨)

ويتضمن هذا النص قيما تربويه نوضحها فيما يلي:

١. المسؤولية .

٢. الاعتماد على النفس في جميع أمور الإنسان .

المثل الثاني:

رضا الناس غاية لاتدرك.(المصطاوي، ص، ١٣٨، ٢٠٠٥)

بمعنى إنك مهما حاولت أن ترضي الناس فلا تستطيع وليس بقدورك إرضاءهم.وله قول آخر في هذا الموضوع يأخذ شكل الحكمة:" إنك لاتقدر أن ترضي الناس كلهم، فأصلح مابينك وبين الله، ثم

لاتبالِ بالناس".(المصطاوي، ص، ١٣٥، ٢٠٠٥).بمعنى أن رضا الله أفضل وأهم من إرضاء الناس، لان إرضاء الناس غير ملزم، وكذلك ليس بالمستطاع لأنهم مختلفين ويبحثون دائما عما يرضي أذواقهم.والقيم التي يتضمنها النص هي:

١- إرضاء الله سبحانه وتعالى.

٢- أن الناس مختلفين لحكمة أرادها الله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (هود: ١١٨) .

٣- ليس على الإنسان الانشغال عن رضا الله بإرضاء الناس، لأنه غير ملزم لهم.

ج- الحكم: ومفردها الحكمة، وعرفت لغوياً: بأنها إصابة الحق بالعلم والعقل. (الأصفهاني، ص،١٩٧٢،١٦٧)، وعرفها ابن منظور: بأنها معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. (ابن منظور، ص،٢٧٠، ج٣، د.ت)

أمثلة على الحكمة :

١- إن الله خلقك حرا، فكن كما خلقك.

٢- التواضع من شيم الكرام، والتكبر من شيم اللئام.

٣- التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة.

٤- حياة الأرض بالديم، وحياة النفوس بالهمم، وحياة القلوب بالحكم.

٥- زينة العلماء التقوى، وحليتهم، حسن الخلق، وجمالهم، كرم النفس.

وقال في إرضاء الناس:

إنك لا تقدر أن ترضي الناس كلهم، فأصلح ما بينك وبين الله، ثم لا تبال بالناس.

القيم المستنبطة من الحكمة: (الحرية، التواضع، كرم النفس، التقوى، حسن الخلق).

ثانياً : التوجيه التربوي في شعر الشافعي.

لقد أخذ التوجيه التربوي حيزاً مهما من شعره، فكان يركز في شعره على التوجيه التربوي في ناحيتين هما:

أ- التوجيه الأسري.

ب- التوجيه الترفيهي والترويح عن النفس.

أ: التوجيه الأسري.يقول في توجيهه حول هذا الموضوع: "إن الأسرة عليها دور كبير في تعليم الابن وتوجيهه إلى التعلم، ولقد تربى الشافعي يتيما، واليتم يخلق الرجال الأسوياء الذين يريدون أن يشقوا الحياة بذاتية مطلقة"، ولقد تعلم منذ طفولته الفروسية(ركوب الخيل، وحمل السيف، والنشاب، وكان له قوس) وكل ذلك بتوجيه من أمه رغم فقرها، وكذلك وجهته إلى الترحال والسفر

من أجل العلم، وقد تعلم هذا كله وأراد أن يوجه إليه الناس.(العسقلاني، ص،٦٧، ١٩٨٦) يقول في إتقانه استعمال السيف:

فما ضر نصل السيف أخلاق غمده ... إذا كان عضبا حيث وجهته فرى
فإن تكن الأيام أزرت ببزتي ... فكم من حسام في غلاف تكسرا

وقوله في الترحال والسفر:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب ... من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده ... إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطبِ

ب- التوجيه الترفيهي والترويح عن النفس.

قضى الشافعي طفولته وشبابه فيما تعلّم وعلّم ولكنه لم ينسَ أن للترويح عن النفس دوراً مهماً في حياة الإنسان لتخليصه من الضغوط النفسية والاجتماعية، لقد كان الشافعي يرى في الترفيه، "الفكاهة والدعابة والطرفة واللعب البرئ، وكل مايبعث في النفس الراحة والشعور بالسعادة فهو عنده يدخل في باب الترويح والترفيه"ومن طرائفه قال:" كان لرجل ابن أبله فبعثه يوماً يشتري له حبلا طوله ثلاثين ذراعاً، فقال الابن لأبيه: في عرض كم؟ قال الأب: في عرض مصيبتي فيك".(البيهقي، ص، ٢١٤، ١٩٧٠) وفي طرفة أخرى: ذات مرة أراد الحائك أن يغيظ الشافعي فصنع له ثوباً، كمٌ طويل وآخر واسع، وعرف الشافعي مايريد الحائك، فحول الموقف إلى طرفة فقال: بارك الله فيك، هذا لأحمل فيه حاجاتي وهذا لأحمل فيه كتبي. (الجندي، ص، ٥١، ١٩٧٧). لقد كان الشافعي يروح عن نفسه كثيراً متمسكاً بقول رسول الله (ص) "روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي" (البخاري،ص، ١٢٩ دت).

ومن خلال ترحاله وسفره ألف كثيراً من الكتب والرسائل منها كتاب الرسالة الذي ألفه في مكة المكرمة، وفي رحلته إلى العراق ألف كتبه،(الأم، وكتاب الحجة) (الهمص، ص، ١٢٨، ٢٠١٣).

ويقول في التوجيه الترفيهي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل وغربة ... وقطع فيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته ... بهوان بين واش وحاسد

(المصطاوي، ص، ٤٩، ٢٠٠٥).

القيم المستنبطة من النص :

١- الإرشاد الترويحي .
٢- طلب المعالي والرفعة.
٣- الاعتماد على النفس في تحصيل المعاش والكسب.
٤- الحصول على العلم والأدب وصحبة الأخيار.
٥- الصبر والتحمل على المكاره والشدائد.
٦- الابتعاد عن الوشايات والنميمة.

ثالثاً: الإرشاد النفسي في شعر الشافعي.

يؤثر السلوك النفسي على الإنسان سلباً أو إيجاباً، فحالة الفرد النفسية تنعكس على حياته وتوجه كل أعماله وتصرفاته، وتظهر سعادته وطمأنينته واستقراره، أو تعاسته وقلقه واضطرابه، فهي تؤثر على جهده وتحصيله وأعماله وبذله وعطائه، وكذلك تنعكس على صحته الجسدية والنفسية والاجتماعية، وقد كان الشافعي يبين بأن الخلل النفسي الناتج عن حمل الهموم والإسراف في الأحزان مدمر للنفس البشرية، فيرشدهٌ إلى ترك الهموم والبعد عنها.(الهمص، ص، ١٣١، ٢٠١٣)، ويؤكد ذلك في أبياته الشعرية فيقول:

سهرت أعين، ونامت عيون ... في أمور تكون أو لا تكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفس ... فحملانك الهموم جنون
إن رباً كفاك بالأمس ما كان ... سيكفيك في غدٍ ما يكون

(المصطاوي، ص، ١١٢، ٢٠٠٥)،

ويقول:

مع الهم يسران هون عليك ... فلا الهم يجدي ولا الاكتئاب

(المصطاوي، ص، ٣٠، ٢٠٠٥)، في هذا البيت يقتبس من سورة الانشراح،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ (الانشراح: ١ – ٨)

القيم المستنبطة :

١- ترك الهموم وعدم التفكير في أمور قد لاتحصل.
٢- الإيمان بالله لان الله سبحانه وتعالى هو الذي يكفي الإنسان.قال تعالى: أليس الله بكاف عبده

٣- الابتعاد عن الاكتئاب لأنه لايجدي، فمع الهم يسران كما ورد في سورة الانشراح.

المبحث الرابع
أهمية هذا الفكر في التربية الحديثة.

الفقه التربوي عند الشافعي له أصوله الثابتة ومنهجه القويم، وقد سبق إليه الشافعي بعد ممارسات عملية استغرقت جل حياته، وشغلت تفكيره، ومن ثم فحياته مادة علمية خصبة يمكن الاستفادة منها في دراسة الفكر التربوي الإسلامي الحديث، وذلك لأنه منح من المؤهلات العلمية والاستعدادات الذكية ما جعله أقرب العلماء إلى الدين الإسلامي ومعرفة مقاصده السامية.

عالج الشافعي في آراءه التربوية الإنسان بجوانبه المادية والروحية، وذلك يبين ما لآرائه التربوية من شمول، والمطلع على آراءه يرى إنها تعتبر في هذا العصر من معطيات العلم الحديث في المجال التربوي أو النفسي أو الاجتماعي، وتلك ميزة من ميزات الفكر الأصيل.

إن التربية والتغيير سنتين من سنن الحياة، ولكن ينبغي أن نعلم برفق ونطور بحكمة، ويمكن لكليات التربية أن تجعل دراسة العلاقة بين العالم والمتعلم، وآداب كل منهما جزءاً أصيلا من برنامجها لإعداد الطلاب المتخصصين والمؤهلين للتدريس مستفيدة مما قدمه الشافعي، في توعية المعلمين بأهمية هذه القيم لتضمينها في مناهج وبرامج التربية الحديثة .(الكندري، ص، ٣٠، ٢٠١٠)

إن التربية عند الشافعي ليست مبادئ تربوية فحسب، ولا هي من نوع الخيال الجامح، والتصور المثالي البعيد عن الواقع، بل غالبيتها أفكار مستنيرة نابعة من فهم ومعايشة عمق الواقع وينابيع الشريعة الإسلامية، فلقد ترجم نظريات التربية ترجمة صادقة في حياته واعتبر المعاينة أو المعايشة من أرقى درجات المعرفة، والنظرية التربوية لا تكتمل ولا تنضج إلا بالممارسة العملية، والتربية عند الشافعي مرتبطة بالحياة، وكما قال: "ليس العلم ما حفظ، وإنما العلم ما نفع". ويمكن تلخيص هذه القيم كالتالي:

١- التربوي عند الشافعي يشمل جميع جوانب الإنسان، "المادية و الروحية "
٢- مقاربة فكره التربوي من الفكر التربوي الحديث، مثال ذلك: "تأكيده على التطبيق العملي والمعايشة والممارسة العملية".
٣- الفكر التربوي عنده يتسم بالواقعية وبالإمكان تطبيقه.
٤- يعد فكره التربوي مستنيرا قياساً بالزمن الذي عاشه.
٥- تأكيده على إن العلم ليس للحفظ فقط وإنما للنفع العام، بمعنى يتعلم الإنسان ويعلم وينشر علمه لنفع الآخرين.

٦- تأكيده على الرفق واللين مع المتعلمين من خلال عملية التربية والتعليم، وأن نطور ونغير بحكمةٍ.

المبحث الخامس
النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

أولاً : نتائج البحث.

من خلال هذا البحث توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- إن الشافعي وضع فكرا تربويا مستنداً إلى "القرآن الكريم" يرقى إلى مستوى النظرية، وذلك من خلال ملاحظة وتتبع شعره، الذي يتميز بأسلوبه التأملي في حكمه وأقواله.

٢- اتجاهه في شعره إلى الحكمة وتمثل التراث الإسلامي، وكذلك في تعبيره عن مشكلات الإنسان في فلسفة بسيطة من صميم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٣- سمات شعره الذي يتميز بسهولة اللفظ وعذوبته، ورقي الفكر، وعمق المعنى.

٤- ركز في شعره على معاني الزهد والحكمة، والتعبير عن التجارب الذاتية، والتجارب العامة، وإبراز معاني الصدق والوفاء.

٥- فكره التربوي متجدد ومستنير، واقعي وقابل للتطبيق في التربية الحديثة.

ثانياً- الاستنتاجات:

نستنتج من خلال هذا البحث مايلي:

١- التربية في واقعها الحالي لم تستفد لا من: (القرآن الكريم، ولا من تراث الأمة الإسلامية، ولا مما وصلنا من تراث الفقهاء والعلماء والمفكرين المسلمين).

٢- إن اعتمادنا على استيراد نظريات ومناهج(أفكار) من الآخرين، وعدم اعتمادنا على أنفسنا في وضع نظرية ومناهج تربوية أدى بنا إلى ترك ما لدينا من تراث ثمين واستبداله بشيء غير نافع ولا مجدي، ما أوصلنا إلى نوع من الفصام في الشخصية.

٣- إن المخرجات التربوية الحالية، غير مجدية، ولا نافعة، ولا تؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومتوازن، وذلك لأننا هجرنا ما لدينا من الأهم(القرآن) والتراث الإسلامي والمؤثر، في تربية أبناء المجتمع، واعتبرناه شيء من الماضي، وتصورنا أن ما نستورده هو الصحيح، ولذلك فشلت التربية في مجتمعنا ولم تعطنا نتائج مرضية.

ثالثاً- التوصيات:

توصي الباحثة في ضوء ما تقدم على ما يلي:

١- إعادة النظر في النظريات التربوية الحالية (المستوردة) فليس كل ما يأتينا من الآخرين مفيد وملائم لمجتمعنا.

٢- صياغة نظرية تربوية خاصة بمجتمعنا أساسها الأصيل "القرآن الكريم" وما لدينا من تراث الأمة الذي يتضمن القيم الأصيلة المتمثلة في " الأخلاق، والالتزام، والصبر، والوفاء، والصدق، وأهم هذه القيم المسؤولية".وتتجلى مظاهر المسؤولية بما كشفته آيات الله في الأنفس والآفاق:

" إن الشعور بالمسؤولية عميق الجذور في النفس البشرية، ويسعد الإنسان أن يتحملها، ويسهل عليه القيام بها. (الكيلاني، ص، ٢٢٦، ١٩٨٧)، وما علينا إلا القيام بتفعيلها وتنشيطها في أذهان المتعلمين.

٣- التركيز على مقومات الأمة المعنوية، التي هي أساس الإبداع والتميز والتفوق، منطلقة مما منحه لها الإسلام من رسوخ معنوي يتجاوز كل التحديات، لنتجاوز منطقة الخطر التي فرضها الأقوياء علينا لتمزيق هويتنا وطمس ذاتيتنا.

٤- تدعيم هذه المقومات، لكونها هي التي تشكل النسيج الفكري والعاطفي والنفسي والانفعالي للإنسان، والحاكمة لسلوكه في الحياة ودوافعه فيها، والحاملة لبذور الاتجاهات ومقومات تغيير هذه الاتجاهات.

ملخص البحث:

في هذا البحث تم دراسة القيم التربوية عند الشافعي من خلال شعره، لما لهذه القيم من دور في تربية الاجيال، وإن بالإمكان تطبيقها في المناهج التربوية، يتضمن البحث خمسة مباحث.

المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميته.

يعد الشعر الحكمي والوعظي من أعظم مقومات التربية الإسلامية، وهي أقرب إلى عقل وواقع الناس، وقد التصق الشعر بالثقافة الإسلامية، ولايزال الشعر الذي يحمل فكراً تربوياً وتعليمياً معيناً للمسلمين في حياتهم اليومية يستمدون منه قيماً تربويةً، وخاصةً الشعر الذي يتضمن معانٍ وقيماً تربويةُ إسلاميةً، فالإسلام عقيدةً وشريعةً غايتهما الكبرى هداية الناس، وكذلك تناول المبحث تحديد المصطلحات وتعريفها من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني:

تناول هذا المبحث حياة الشافعي:(مولده، نسبه، عصر، علمه ومواهبه)، وسمات شعره وملامحه، واتجاهه الشعري.

المبحث الثالث:

تناول هذا المبحث القيم التربوية المستنبطة من شعره ويتضمن ما يلي:

الآداب التربوية ويتضمن (الشعر، الأمثال، والحكم)

التوجيه التربوي في شعره.

الإرشاد النفسي في شعره.

المبحث الرابع:

ويتضمن أهمية هذا الفكر في التربية الحديثة، وذلك لان الفكر التربوي في شعر الشافعي له أصوله الثابتة ومنهجه القويم، إضافة إلى سهولة تطبيقه لأنه واقعي، وقد عالج الشافعي في شعره وآراءه الإنسان بجوانبه المادية والروحية لمالآراء التربوية من شمول.

المبحث الخامس: ويتضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

١- النتائج وأهمها:

إن الشافعي وضع فكراً تربوياً أصيلاً مستنداً إلى القرآن الكريم يرقى إلى مستوى النظرية.

اتجاهه الشعري في الحكمة وتمثل التراث بتعبيره عن مشكلات الإنسان.

تميز شعره بسهولة اللفظ ورقي الفكر وعمق المعنى.

ركز في شعره على معاني الزهد والحكمة والتجارب الذاتية.

٢- الاستنتاجات:

إن التربية في واقعها الحالي لم تستمد لا من: (القرآن الكريم) ولا من تراث الأمة الإسلامية، ولا مما وصلنا من تراث العلماء والمفكرين المسلمين.

إن اعتمادنا على استيراد نظريات ومناهج وأفكار من الآخرين أدى بنا إلى ترك ما لدينا من منهج ثمين متمثل بالقرآن الكريم، وما لدينا من فكر واستبداله بشيء غير نافع ولا مجدي، ما أوصلنا إلى الفصام في الشخصية.

المخرجات التربوية الحالية، غير مجدية ولا نافعة ولا تؤدي إلى مجتمع متماسك ومتوازن.

٣- التوصيات:

إعادة النظر بالنظرية التربوية الحالية إن وجدت ونظمها ومناهجها.

صياغة نظرية تربوية خاصة بمجتمعنا.

التركيز على مقومات الأمة المعنوية وتدعيمها.

المصادر:

القرآن الكريم.

- ابن سينا، الحسين بن عبدالله،(١٢٩٨هـ)، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، الرسالة التاسعة، في علم الأخلاق، ط١، دار الجوانب
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الإفريقي (ت:٧١١هـ)،(٢٠٠٠) لسان العرب، م٣ ، ط١، ٢٠٠٠، دار صادر، بيروت.
- أبو زهرة، محمد،(١٩٩٧)، الشافعي، حياته وعصره- آراؤه وفقهه ، دار الفكر العربي، القاهرة.

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ١٩٨٧، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت.
- أحمد، لطفي بركات،(١٩٨٣)، القيم التربوية، دار المريخ، الرياض.
- البيهقي، أحمد بن الحسين،(١٩٧٠)، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، مصر
- الجندي، عبد الحليم، ١٩٧٧، الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول، دار المعارف، مصر.
- الدسوقي، محمد، ٢٠٠١، الجانب الاقتصادي في فقه الشافعي، الإمام الشافعي فقيهاً ومجتهداً، المنظمة العربية للتربية، بيروت.
- الشناوي، عبد العزيز،(٢٠٠٦)، الأئمة الأربعة، مكتبة الإيمان، المنصورة.
- شتيوي،أحمد،(٢٠٠٨) ديوان الإمام الشافعي، ، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة.
- الأصفهاني، الراغب، (ت٥٠٣هـ) ١٩٧٢، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل شهاب الدين،١٩٨٦، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- صليبا، جميل،(١٩٧١)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- عطار، ليلى عبد الرشيد، ٢٠٠٤، بعض القواعد الفقهية وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، مجلة التربية، السنة السابعة، ع١١، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ٢٠٠١، دار الحديث القاهرة.
- العبدالله، احمد جاسر، (٢٠١١)، مجمع الأمثال للميداني، دراسة لغوية دلالية، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- علوان، نعمات شعبان، ٢٠١٢، القيم التربوية في ديوان الشافعي، مؤتمر الإمام الشافعي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، فلسطين.
- الكندري،لطيفه حسين، وآخرون، (٢٠١٠) المضامين التربوية لفكر الشافعي في ضوء المعطيات المعاصرة، ، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، ع ٢٨، سوهاج، مصر.
- الكيلاني، ماجد عرسان،(١٩٨٧)، فلسفة التربية، دار ومكتبة المنارة، مكة المكرمة.
- المصطاوي، عبد الرحمن، ديوان الشافعي، ٢٠٠٥، ط٣، دار المعرفة، بيروت.

- ناصر، إبراهيم، ٢٠٠٧، فلسفات تربوية ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الهمص، عبد الفتاح عبد الغني مصطفى، ملامح التوجيه والإرشاد عند الشافعي، دراسة تحليلية لسيرته الذاتية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١، ٢٠١٣، الجامعة الإسلامية، غزة.

Educational values when Imam Shafie i through his hair

Dalal Kadhim Obeid, PhD.
E-mail: dr.dalalkahdim @ yahoo.com

Key words: education, values, poetry, educational values.

Abstract:

In this research was the study of the educational values when Shafei, contained in hair Shafi'i, and that what the role of these values in the education of generations, and the possibility of their application in the educational curriculum. Find addressed Shafei life and his time. The values derived from his hair, as well as quoting from the Koran and influenced by it, which is evident in the hair, governance and eating Alomthal.okzlk Find the importance of this thought in modern education, so as to realism and ease of application. It is the search results, the Shafi'i put thought educationally integral based on the Koran rise to the level of theory. Find and conclusions: that education in its present situation lead to Islamic schizophrenia, and lack of cohesion and the balance of the community. It is the researcher's recommendations: reconsider the matter of education and methods and systems, and the formulation of the theory fit the Muslim community, and to focus on the elements of the nation's moral and spiritual, and the strengthening of these ingredients.